دلالات الحركة البطيئة في الفيلم التاريخي (فيلم القلب الشجاع) انموذجاً

الباحث. عكاشه محمد صالح المهيدي

أشراف .أ.د جوهر الجموسي

جامعة قرطاج / المدرسة العليا للسمعي البصري والسينما بقمرت

ukashamsalih@gmail.com

الملخص :

شكلت الحركة اساسا من اسس جمالية السينما، كونها فن الصورة المتحركة الذي مكن الانسان من الخروج عن جمود الصورة الفوتغرافية وثباتها فكان فن السينما ، فن الصورة المتحركة، وقد مكنت تقنية الحركة المتولدة عن حركة شريط الفيلم داخل الة التصوير اثناء عملية تسجيل الافعال من توليد مؤثرات حركية يستغلها صانع العمل الفيلمي للتعامل مع الزمن من جهة والتاثير في المتلقي من جهة ثانية، فكانت احدى تلك المؤثرات (الحركة البطيئة)، فاعلا مؤثرا في الفيلم، ومولدا لدلالات تعبيرية تغني المشهد وتعزز من قيمة الفعل درامي، وتسهم في خلق التشويق ومنح المتابع جوا من الاثارة، فكانت مشكلة البحث عن الدلالات المترتبة عن استخدام الحركة البطيئة في الفيلم التاريخي . وقد قسم الباحث بحثه الى اربع فصول، جاء فيها الفصل الاول مجسدا الاطار المنهجي للبحث ومحددا للمصطلحات، في حين كان الثاني للاطار الانظري الذي بحث دلالات الصورة المتحركة وانواع الحركة ودور الحركة البطيئة في الفيلم السينمائي، ثم اتبعها الباحث بالفصل الثالث واجراءات البحث واسباب اختيار العينة وتحليل العينة متبوعا بالاستنتاجات في الفصل الرابع.

الكلمات المفتاحية: (الحركة البطيئة، فيلم الفلب الشجاع).

The connotations of slow motion in the historical film (Braveheart) as an example

researcher. Okasha Muhammad Saleh Al-Mahidi

Supervised by Prof. Dr. Jawhar Al-Jamousi

University of Carthage / Higher School of Audiovisual and Cinema of Gammarth

ukashamsalih@gmail.com

Abstract:

Movement formed the basis of the aesthetic foundations of cinema, as it was the art of the moving image that enabled man to break away from the rigidity and stability of the photographic image. Thus, it was the art of cinema, the art of the moving image. The technology of movement generated by the movement of the film strip inside the camera during the process of recording actions enabled the generation of kinetic effects. The film maker uses it to deal with time on the one hand and to influence the recipient on the other hand. One of those effects (slow motion) is an influential factor in the film, generating expressive connotations that enrich the scene and enhance the value of the dramatic action, and contribute to creating suspense and giving the viewer an atmosphere of excitement. The problem was searching for the implications resulting from the use of slow motion in historical films. The researcher divided his research into four chapters, in which the first chapter embodied the methodological framework of the research and defined the terms, while the second was for the theoretical framework that examined the connotations of the moving image, types of movement, and the role of slow motion in the cinematic film. Then the researcher followed it with the third chapter, the research procedures, and the reasons for selecting the sample and analyzing it. The sample is followed by conclusions in Chapter Four.

Keywords: (slow motion, Brave Philippines movie).

دلالات الحركة البطيئة في الفيلم التاريخي (فيلم القلب الشجاع) أنموذجا .

الفصل الاول

مشكلة البحث : أن السينما بوصفها من الفنون البصرية التي تقوم اساسا على فكرة الحركة فسميت بالصورة المتحركة وتحدد وصفها في كلمتين (صورة ،حركة) "لذا فان الفن السينمائي في جوهره فن حركة "(١،ص ٦٣) والحركة في الفيلم وهم بصري (عدسي ،ضوئي) حيث تسجل الة التصوير الحركة بسرعة اربعة وعشرين اطار او صورة في الثانية الواحدة ،أي ان هناك اربعة وعشرون صورة مستلقة يتم تصويرها في كل ثانية . وعندما يعرض الفيلم في جهاز العرض السينمائي بنفس السرعة تمتزج هذه الصورالفوتوغرافية الساكنة في عين المشاهد (الانسان) أنيا فتعطينا الوهم بالحركة وهي ظاهرة تعرف في السينما (باستمرارية الطيف او بقاء الرؤية) وبمجرد التلاعب بتوقيت الجهاز الالي في الة التصوير يمكن لصانع الفيلم ان يشوه الحركة الطبيعة على الشاشة فاما ان تسرع او ان تبطء ويمكن ان تسهم في تجسيد الحدث وان تكشف عن الحالة التي تعيشها الشخصيات ومدى انسجامها مع الحالة والمكان والشكل .(٢،ص ١٧٤) ومن هنا تبرز لنا مشكلة البحث من لنا مشكلة البحث في (**الدلالات المترتبة عن توظيف الحركة البطيئة في الفيلم السينمائي التاريخي ومدى مساهمتها في تعميق الجو العام للفيلم**) وتتمثل الحاجة في هذا البحث الى كونه يتطرق الى دراسة الحركة البطيئة وما يترتب على تظيفها من دلالات .

هدف البحث : يهدف البحث الى تحديد الدلالات الفنية المترتبة على توظيف الحركة البطيئة في الفيلم السينمائي ومدة مساهمتها في تعميق الجو العام للفيلم

اهمية البحث : وتتجلى اهمية البحث في

١- افادة الدراسين في السينما ،في فهم الية الحركة البطيئة على الشاشة وما يمكن ان تقدمه من حلول ومعالجة تسهم في تعميق الجو العام للفيلم التاريخي
٢- مساعدة المشتغلين في السينما كل حسب اختصاصه من مخرج ومدير تصوير ومونتير في الافادة من فهم الية الحركة البطيئة وما تسهم به وما تقدمه الى الفيلم

حدود البحث : تتحد باختيار عينة البحث (فيلم القلب الشجاع) الحائز على جائزة الاوسكار في التصوير عام ١٩٩٦ .

تحديد المصطلحات :

١- الدلالة : ورد تعريف الدلالة في القواميس بانه مصطلح يراد به التدليل على الشيئ فقد جاء في مختار الصحاح " ما يستدل به ،والدليل الدال ايضا وقد دله على الطريق " (٣،ص٢٠٩) كما عرفها دي سوسير في علم اللغة على انها " علم يدرس حياة الدلالات داخل الحياة الاجتماعية"(٤،ص٨) وعرفتها امينة رشيد على انها "تصور ذهني للاشياء موجودة في العالم الخارجي تتعلق بانتاج المعنى " (٥،ص٤٩) وعرفتها فادية فاروق بانها " قضية تميل الى معان اعمق واشمل من حدود الصورة المرئية مرتبطة بالشيئ الذي تفسره وتتعلق هذه المعاني بمجموعة العلاقات والاشارات المفسرة لتلك الدلالة والتي تحيلها الى صورة ذهنية مختلفة(٤،ص٨).

٢- الحركة : ورد تعريفها في المعاجم بانها " الحركة ضد السكون وحركه فتحرك وما به حراك اي حركة "(٣،ص١٣٢) وكلمة Action التي يرد معناها في قاموس المورد بان لها عدة معان وتعني "طريقة العمل او الاسلوب وتعني ايذا سلوك او نشاط حركي او اي فعل حركي اخر "(٦، ص٢٦) وفي السينما فان الحركة هي "هي كل مايجري امام الة التصوير من نشاط ،من قيام وقعود وسكون وبمعنى ادق الصراع الناشئ بين الوسائل والحوامل التي تتنازع وكل ذلك يقوم على اساس التشويق والترقب "(٧،ص٦)

٣- الحركة البطئية : عرفها البرت فولتن بانها "حركة علىالشاشة ابطأمن الحركة العادية نظرا لان الفيلم كان قد تحرك خلال الكاميرا حركة اسرع من المعتاد "(٨،ص٢٧) وعرفها ارنست لندجرن بانها " طريقة تتبع لعرض الحركة في اللقطة ببطء اكثر مما هو حادث في الواقع ،عكس الحركة السريعة ويمكن الحصول على الحركة البطيئة بادارة الة التصوير بسرعة كبيرة اثناء التصوير "(١،ص٢٢٩) في حين ورد تعريفها في معجم الفن السينمائي بانها "طريقة تتبع لعرض الحركة في اللقطة ببطء اكثر مما هو حادث في الواقع ويمكن الحصول على هذه النتيجة عندما يتم التصوير بسرعة اكبر من

المعدل الطبيعي اي اكثر من اربع وعشرين صورة في الثانية الواحدة وهذه السرعة في التصوير ينتج عنها البطء في العرض "(٧،ص٣٢٤)

وطبقا لما تقدم فان الباحث يرى ان الحركة البطيئة هي حركة الاشياء خارج سياقها الطبيعي لخدمة النسق الفرعي ضمن حدود الفيلم من اجل اثارة وجذب المتلقي الى الحدث والتاكيد على القيمة النفعية والمعلومة المدركة من خلال الابطاء في الحركة .

الفصل الثاني

الصورة المتحركة – الدلالات: تحتفظ الصورة السينمائية لنفسها بفرق جوهري تختلف به عن باقي انماط الصور الاخرى وهو الحركة ، وهو ما يعبر عنه الكسندر استروك بقوله ان" بواسطة الحركة تمنحنا السينما ذلك العمق المحسوس وتلك الحالة الانطباعية التي تكفل لنا الانتقال والتجوال في الزمان والمكان الامر الذي تفتقده اللوحة الزيتية او اللوحة التشكيلية " (٩،ص٢٢) كما ان الصورة السينمائية تتوفر على قدرات تعبيرية وجمالية وتقنية توفر لها القدرة على التاثير في المتلقي لانها تعتبر مصدرا اساسيا لانتاج القيم والافكار والمواقف لان السينما صارت صناعة وفنا وايديولوجيا، والوسيلة الاكثر شعبية وارتباطا بالاحداث والمستجدات الكونية الى جانب ان الصورة المتحركة تختزن بالثراء العلاماتي والتكثيف الدلالي الذي تكشفه القراءة المتانية للنسيج البصري حيث يتم اعادة انتاج المعنى والتاويل "فالصورة توفر امكانية التفكير والفهم لعدد كبير من الهواجس المعرفية بسبب كثافتها الدلالية وتراثها الرمزي فهي لا تكتفي باظهار ما هو مرئي بل تدخل ضمن لعبة التوتر الدلالي الذي تفرضه متعة ولذة القراءة "(٩،ص٢٤) وعندما نقول حركة فننا بصدد الحديث عن خاصية اساسية في عالم السينما والفيلم تحديدا ، فعملية دوران الفيلم امام شباك التعريض هي وسيلة ميكانيكية تخلق الايهام عند المتلقي بالحركة ، الا ان ميكانيكيتها المادية تعد في الحقيقة من اشد الحركات تميزا من الناحية الفنية ، فهي تحتفظ بقيمتها التي تعطي مدلولات تقلي المتلقي في عالم من الصور المتتابعة التي تحمل في علاماتها وهج دلالة تعبيري يقدم المعلومة ويسهم في سرد الاحداث ، ذلك ان المتلقي لا يشعر بازاحة شريط الفيلم في الة التصصوير وفي جهاز العرض.(

١٠،ص١٩٠) وعلى مدار عمرها اختلف نمط الحركة طبقا لعملية التسيير الميكانيكي للشريط داخل الة التصوير ما ولد علاقة مختلفة مع الزمن ضمن بنائية الفيلم ، فاذا عدنا الى زمن السينما الصامته ، وبسبب ان التصوير كان يجري بسرعة ١٦ صورة في الثانية الواحدة فأن طبيعة الحركة كانت مختلفة تماما عن طبيعتها في الحقيقة الطبيعية، إذ بدت حركة الممثلين اكثر سرعة من المعتاد ما ولد حركة تفتقر الى الطبيعية ، القت بمدلولها على طبيعة تقبل الفعل ، ومن اجل الوصول الى توافق طبيعي للحركة الانسانية مع الحركة داخل الة التصوير وبالتزامن مع دخول الصوت عام ١٩٢٧ من اجل الحصول على تطابق مع حركة الشفاه عدلت السرعة الى ٢٤ صورة في الثانية الواحدة ،ما جعل من الحركة ان تظهر بصورة طبيعية على الشاشة ، وقد منح هذا التعديل المتلقي امكانية قراءة الصورة وتفحصها بشكل افضل مع تناسبها والصوت بعناصره المختلفة ان هذا التفاوت في الحركة والذي اكتسبته السينما في بداية عمرها ،اكسب الصورة قيم تعبيرية كبيرة عززت من توهج فن السينما ،فلم تعد الحركة مجرد ايصال فكرة الى المتلقي عن طريق مجريات الاحداث التي تسرد امامه ، بل ولد هذا التعديل في الحركة امكانية استغلال مديات السرعة الميكانيكية لشريط الصورة داخل الة التصوير في توليد حركات تعبيرية مهمة تسهم في تعميق جو الحدث وتزيد من امكانية قراءة الصورة وفق السرعة التي صور بها ، حيث اصبحت لعملية تسريع الحركة وبطئها وقع مؤثر الى جانب الحركة الطبيعة في عرض الحدث. إذ يمكن تغيير الطابع العام للفيلم من خلال التلاعب بسرعة الحركة لاضفاء مساحة تعبيرية جديدة تغني الحدث وتمنحه قوة اضافية فالاسراع بالزمن له فائدة خاصة فهو يسمح بجعل اشد الحركات بطئا في نطاق الادراك بالاضافة الى القوة التي تمنحها الة التصوير للصورة من خلال حركتها وما تظفيه على المنظور العام من تأثيرات تزيد من التشويق والاثارة في نقل وتسجيل حركته ، اذ يمكن لفيلم سريع يصور نمو النبات ان يعرفنا على عالم يبلغ معدل سرعة حركته خمسين ضعف سرعة العالم الذي نعرفه، هذه الفكرة كان قد طرحها بودفكين في كتابة تقنية الفيلم قبل العام ١٩٢٨ ،إذ يصف مقطعا يدور حول رجل يجز الاعشاب وفيه يعيد تقديم الحركة بلقطات مختلفة وفق الية سرع متنوعة ، اذ يقول بودفكين ان هذه الفكرة اثبتت صحتها عمليا ، فهي بمثلبة التلسكوب الذي يظهر دقة الفعل ويمنح المتلقي مدى تعرف على التفاصيل بشكل اكثر دقة .(١٠،ص١١٣-١١٤) وتتلخص حركة

الموضوع الفني داخل حدود اطار الصورة في اربع اتجاهات بالنسبة الى المرئيات وهي .(١١،ص٢٠)

١- حركة افقية من اليمين الى اليسار وبالعكس
٢- حركة راسية من الاعلى الى الاسفل وبالعكس
٣- حركة مائلة تبتعد وتقترب بانحراف نحو المقدمة او المؤخرة
٤- حركة مواجهة تاتي من الداخل الى الخارج وبالعكس

وهو ما يعزز من قيمة الحركة التي امتلكتها الصورة المتحركة في نقل حركة الموضوع التي تعد مهمة وضرورية لنمو الحدث وتعزز من قيمة الفيلم ككل ، لقد امتلكت السينما عبر الية حركة شريطها داخل الة التصوير في تسجيل ونقل الحدث مجموعة من الحركات التي تعتمد على سرعة دوران الشريط فيها والتي تسجل بالعادة الحركة بشكل طبيعي بسرعة ٢٤ صورة في الثانية الواحدة وان اي تغيير ينتج الحركات التالية :

١- **الحركة السريعة** : وهي الطريقة التي تستخدم في الافلام حيث تبدو الحركة في اجزاء من الفيلم اسرع مما هي في الواقع ، وتنجز بواسطة تصوير الاحداث بسرعة ابطا من اربعة وعشرين صورة في الثانية ، والموضوع المصور عند عرضه ببالسرعة الطبيعية ٢٤ صورة في الثانية الواحدة تكون النتيجة تسارعا مضحكا . (٢،ص١٧٩) وللحركة المسرعة تاثيرها ايضا في افلام المغامرات القتال لجعل العمل اكثر اثارة مثل المطاردات الضارية لرعاة البقر فوق جيادهم اوالمطاردات المثيرة بين السيارات وبعض المقاطع التي يتم تصويرها للمعارك الحربية وخصوصا المبارزات بالسيوف في الافلام التاريخية وقد تخلق هذه الحركات مؤثرات درامية غريبة بتجسيدها عبور الزمن المنقضي مثل حركة السحب السريعة في السماء او عندما تخلق جوا من الغرابة كانطلاق العربة العجيب في بلاد الاشباح ، عليه فالحركة السريعة سمة بارزة في الافلام الكوميدية كما ولها مداها التعبيري في توجيه المتلقي الى تفصيلات لا يمكن رؤيتها او متابعتها بالعين المجردة ، كما في فيلم (اميلي) للمخرج جان بير جينيه عندما استخدم الحركة السريعة في وصف الانتقالة الزمنية للاشارة بمرور فترة زمنية طويلة

عندما كان تمثال حكيم الاقزام وهو يتعرض للرياح والامطار والثلوج ثم اشراقة الشمس في اشارة على مرور فترة زمنية طويلة .

٢- **الحركة المتوقفة** : وهي حركة اصطناعية لا تستمد وجودها الا بعد ان تاتي وراء متاليات صورية متحركة ، لغرض معين مثل صور الضحايا في الافلام التي تدور حول معسكرات الاعتقال او تجارة المخدرات وصراع عصابات الشوارع ،حيث يتم اختيار صورة ويتم اسكانها عبر تكراها لفترة زمنية طويلة للايحاء بتجميد الحركة ، اذ تكون الصورة في بعض الاحيان لحظة مؤثرة عابرة لا تستغرق اكثر من جزء من الثانية ،كما في القطة الختامية لفيلم تروفو(الضربات الاربعمائة)(٢، ص١٨٢) وتبرز الحركة المتوقفة كوسيلة يتم توظيفها بيد المخرج من اجل استخدامها بطريقة ملفتة حسب طبيعة نمو الاحداث داخل الفيلم ،اذيمكن ان تكون بداية العودة بالزمن والانتقال على عالم مرئي اخر او ان تكون نقطة توقف يمنح المتلقي فرصة تاويل مالذي سيحدث ، هي تركيبة ميكانيكية مفعمة بالاثر التعبيري الذي تتركه ضمن بناية الفيلم متدفق الصور .

٣- **الحركة العكسية** : استخدمت في بدايات السينما من اجل اثارة انتباه المشاهد وشده الى سحر السينما في عرض صحن مكسور وهو يعود سليما او غواصا يقفز عائدا خارج الماء ، وقد استخدمها ايزنشتاين في فيلم اكتوبر ليظهر بصورة رمزية عودة النظام القديم بعد ان كان قد تحطم الى قطع متناثرة كما استخدمها كوتو في فيلم الحسناءوالوحش عدة مرات عندما تعود اللالئ والاحجار الكريمة لتملا يدي الوحشوعندما تخترق الحسناء جدار غرفتها مستخدمة قفازا سحريا. وفي النهاية عندما يرتفع العاشقان الى فردوس خيالي .(١٠،ص١١٩)

٤- **الحركة البطيئة** : وهي الحركة التي تنجز عن طريق تصوير الاحداث بسرعة اكبر من ٢٤صورة في الثانية الواحدة وعرضها بالسرعة الاعتيادية الطبيعية ،وتعرف بانها الطريقة التي تتيع لعرض الحركة في اللقطة ببطء اكثر مما هو حادث في الواقع ويمكن الحصول على هذه النتيجة عندما يتم التصوير بسرعة اكبر من المعدل الطبيعي اي اكثر من (٢٤ صورة ،فريم)في الثانية الواحدة وهذه السرعة في التصوير ينتج عنها البطئ في العرض .(٧،ص٣٢٤) وهي تميل الى اسباغ طابع الكرامة والكبرياء على الحركة،وتعتبر هذه الحركة وسيلة رائدة للفت الانتباة واثارة الملتلقي

خصوصا عند تسجيل ردة فعل وجه تبدو عليه اثار الفزع او السرور،وغاليا ما تستخدم من اجل الاحلام والخيال واضفاء طابع تراجيدي ذي مسحة شاعرية على الفعل المصور ويعتقد ان اول استخدام لها كان في فيلم كلود اوتان (اخبار موجزة)(١٠،ص١١٦) وتعتبر الحركة البطيئة اشارة مهمة ضمن اختيارات المخرج لادراك الحركات فائقة السرعة التي لايمكن ان تلتقطها العين المجردة كرصاصة مسدس او لبعض النقاط او المواقف التي يردنا ان نركز عليها وان نلاحظ من خلالها شيئا ما مما يعطي احساسا فريدا بالقوة والجهد الضخم كما في التجربة التي قدمها بودفكين حين صور الرجل الذي يحصد العشب المبلل ، حيث كانت مناظر العضلات لظهر الرجل ومنجله ان عززت من قيمة الفعل وقوته والجهد المبذول في عملية الحصاد(١٢،ص٢٠٤) ،فالحركة البطيئة هي دعوة مباشرة لاثارة انتباه المشاهد فهي تتطلب منه رؤية الاشياء بمنظار مختلف يخفف من حدة الواقعية وتعطي صفات خيالية على المشهد، وتستخدم من اجل :

- لخلق التشويق في الفعل واقناع المتلقي بتفصيلات المشهد
- منح الزمن فرصة تعريف اكبر بالفعل واثره في بنائية الاحداث
- تستخدم لزيادة الاحساس بالخطر
- تمكن المتلقي من القدرة على قراءة تفاصيل المشهد من افعال وحركات ومواقف لايمكن له ادراكها بالحالة الطبيعية

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي ينطوي على التحليل بوصفه من انسب المناهج التي تحقق النتائج المرجوة منه

عينة البحث

تحددت عينة البحث في الفيلم التاريخي (القلب الشجاع) للمخرج ميل كبسون بطولة ميل كبسون وصوفي مارسو لبيان قيمة الحركة البطيئة واستخدامها في الفيلم السينمائي التاريخي .

اداة البحث :

من خلال المؤشرات التي توصل لها الباحث تم استخراج الاداة التي ستستخدم في بيان اهم الدلالات التي تمكن المخرج من التوصل اليها في استخدام الحركة البطيئة في الفيلم التاريخي وهي

١- التاكيد على ذروة الحدث من خلال الوصف الدقيق لمشاهد المواجهة
٢- ابراز القيمة الخاصة للفعل مقابل قيمته المطلقة
٣- للدلالة على خيالية المشهد
٤- المقدرة على التلاعب بالزمن وخلق فضاء زمن جديد وفق الرؤية الخاصة لصانع العمل
٥- منح الفعل ضمن حدود الاطار مسحة جمالية من خلال بيان البراعة في تنفيذ الحركة منحها كينونة جديدة

عينة البحث وتحليلها :

فيلم (القلب الشجاع) ،اخراج ميل كبسون – سيناريو راندال والس – مدة الفيلم 2,50 دقيقة – تمثيل ميل كبسون ،صوفي مارسو- انتاج٢٠٠٥

ملخص الفيلم: تدور احداث الفيلم حول حكاية (ويليام والاس) الذي تربى في كنف عمه بعد ان قتل والده وشقيقه على يد ملك انكلترا (ادوارد الاول) ذو السيقان الطويلة ، يعدود الى اسكتلندا شابا كبيرا ميالا الى انتقاد سلطة الحكام الانكليز لاراضيهم والتحكم بهم حد الحصول على عروساتهم في اول ليلية زواج تطبيقا لمبدأ حق السيد الذي فرضه الملك ، يقع ويليام في حب صديقة طفولته التي يتزوجها سرا تجنبا لحق السيد المعمول به ، والتي يقتلها الانكليز بعد معرفتهم بهذا الامر .ليتحول ويليام الى ثائر عظيم يقود شعبه ويهزم المستعمر الانكليزي ويقق انتصارات اشبه بالمعجزات ، بعد ان ينظم اليه الاف المتطوعين ، لكنه يتعرض الى الخيانة من قبل النبلاء الاستكتلندين ما يعرضه الى الهزيمة التي يضطر الى الاختفاء بعدها والانتقام ممن خانه من النبلاء، والتحول الى حروب العصابات وتكبيد الانكليز خسائر اضطرتهم الى المفاوضات معه عن طريق زوجة ولي العهد ، التي

تقع في حبه ، مما يدفعهم الى خدعته ثانيا فيقع في كمين نصبه له النبلاء الاسكتلنديون مرة اخرى ، ليعدم بعدها وهو يصرخ طلبا للحرية .

التحليل : وظف المخرج في فيلمه الحركة البطيئة بما يخدم رؤيته في جذب المتلقي الى مشاهد معينة والهدف التركيز على تفاصيل الحدث بطريقة تمكن المشاهدد من معرفة جوانب لايمكن الوصول اليها عندما تمر امامه على الشاشة بحركتها الطبيعية ، وجاء الاستخدام في اكثر من موقع وخصوصا في مشاهد المعارك للدلالة على لحظات الذروة والمشاهد التي تتميز باستخدام لقطات متعددة تبين التشابك بين الاطراف المتصارعة ، وهي بفعلها تؤكد على منح سيل تتابع اللقطات وفرة زمنية للتاكيد على لحظات يحاول المخرج التركيز عليها ، لمبررات منها جمالية ودرامية ، فهي تعطي الفرصة للمشاهد ان يلم بكافة التفاصيل الموجودة في المشهد ضمن اطار الصورة من خلال اطالة زمن الادراك وزمن الحدث ، فالتوقيت المناسب يمنح المتلقي ان يطلق نطاق تصوراته الذهنية مع ما يشاهده من صورة لها مساحة زمنية مختلفة عن باقي اللقطات وهو ما يدمج الخيال بالواقع المجسد على الشاشة وبالتالي فأن له اثرا جماليا عبر ذلك التنسيق المتناغم بين اللقطات بالسرعة الاعتيادية والسرعة البطيئة خصوصا في مشاهد المعارك واحتدام القتال . الى جانب دورها المهم في منح المتلقي احساسا بوقوع خطر ما ، كما في مشهد مراقبة الجنود الانكليز لعروس وليام والاس ، صباح زفافهما الذي اخفياه عن كل من يعرفهم تجنبا لفريضة حق السيد المتبعة في ذلك الوقت . وتم توظيفها مرة اخرى في تجسيد لحظات الخطر في مشهد صيد الايل عندما يتفاجأ ويليام باندفاع احدهم نحوة في محاولة تبدو للوهلة الاولى محاولة قتله لكنها في النهاية محاولة لانقاذه ممن يحاولون خيانتة وقتله . ولجأ المخرج الى استخدام الحركة البطيئة في التاكيد على لحظة المجابهة ومواجهة المحتل المغتصب القاتل لحبيبته ، عندما يعلم ويليام والاس بمقتل حبيبته فانه يفاجى الجنود الانكليز بالقدوم اليهم بحجة تسليم نفسه حيث تم توظيف الحركة البطيئة من اجل زيادة الشد والترقب حول ماهية الحدث الذي تتقطع فيه الانفاس لحين وصول ويليام بحصانه الى اول جندي يحاول مسك لجام الحصان فيبادر ويليام الى ضربة بمطرقة حيث تعود هنا الحركة الى سرعتها الطبيعية ، نرى ان الحركة البطيئة شكلت اثارة وجذبا قويا اثر على مط زمن الحدث الذي وصل الى دقيقتين وحقق تشويقا ملفتا ومؤثرا .وهو ما اكد

على ابرازالقيمة الخاصة للحدث في مقابل القيمة المطلقة ، اذ يرمز سعي ويليام الى معافبة كل من ساهم في قتل حبيبته وصولا الى حاكم المنطقة وذبحه كم فعل بزوجته ،الى قيمة اكبر ترمز الى رفض الواقع المفروض عليهم وهو حكم المحتل وقوانينه وهو ما تكررفي المشهد الاخير التي وظفت فيه الحركة البطيئة بشكل تزامن متتالي للقطات في مشهد تعذيبه وصولا الى قطع راسه حيث عمد المخرج الى خلق متتالية صورية بينة وبين لقطات تظهر زوجته وهي تجول بين الناس اثناء تعذيبه وهي مبتسمه تنتظر لحاقه بها ليعيشا من جديد ، حيث اسهمت الحركة البطيئة في منح ايقاع اللحظة احساسا بالبطئ،لتعزيز قيمة مشهد الاعدام من جهة وان تظفي عيهنوعا من القدسية والتعظيم تماشيا مع القيمة الطلقة التي يتمتع بها البطل الاسكتلندي. كما وان المخرج وظف الحركة البطيئة للتعبير عن كوامن نفسية تجتاح حياة الشخصيات التي بدا لها ويليام والاس حتى في احلامها كنبؤة تتحق عندما يحلم به احد النبلاء الخونة والذي يتحقق حلمه بقدوم ويليم على فرسه وقتله . كما وتبرز في تحقيق هذا الاحساس الشاعري الخيالي بالحياة الاخرى المنبه على الواقع عندما يرى ويليام زوجته في الحلم فيتبعها مذعورا ثم تخبره بضرورة النهوض من النوم لان امرا هاما يدعوه لان يكون يقضا . كما حاول المخرج جعل الحركة البطيئة مثارا للشعور بالبهجة والاحساس بالمتعة عندما استخدمها في مشاهد الاستهلال الذي يستعرض به اسكتلندا في جبالها وغيومها

لقد نجح المخرج في توظيف الحركة البطيئة من اجل اسباغ الجانب العاطفي الذي يمنح المتلقي المقدرة على الاحساس بحجم المعاناة والظروف الصعبة التي تعيشها الشخصية ضمن بنائية الحدث من اجل تحقيق الاندماج العالي التأثير بين المتلقي والحكاية المروية بالصور ، إذتمنح عملية ابراز التفاصيل الى تحقيق التكامل في العرض الصوري ، فالمتلقي سيجد الفرصة لقراءة الصورة وفهم المؤثر الصوتي المرافق للحدث الى جانب فضائية الادراك التي تمنح المتلقي فرصة خلق التصورات بناء على قدراته الذاتية وما يمكن ان يشكله توافق النغم الموسيقي مع باقي عناصر الصوت و الصورة المعبرة في نسق تشكلي يخدم الفكرة ، كما انعكس استخدامها على الممثل وتاديته للدور فقد ابرزت القدرات الذتية للشخصية في تفاعلها مع الاحداث وقيادتها للمعارك ،واعطت الحركة البطيئة الفرصة للمتلقي في ادراك قوة الاداء ةالتعبير الفردي للشخصية وتفاعلها مع بقية الاحداث.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي خرجت بها الباحثة يمكن استخلاص الاتنتاجات الاتية :

١- استخدم المخرج الحركة البطيئة لمنح المتلقي فرصة الاحساس بقمية الحدث من خلال اطالة الزمن

٢- منحت الحركة البطيئة المخرج المقدرة على عرض الجوانب النفسية والتاكيد عليها خصوصا في مشاهد المعارك

٣- اسهمت الحركة البطيئة في تحديد المشاهد الاكثر ثاثيرا من الناحية الدرامية والنفسية والاكثر ابرازا لقدرات الممثل الشخصية لتجسيد الواقعة

٤- منحت الحركة البطيئة الحدث ضمن وحدة المشهد المساحة الكافية لتدليله على انه اهم ما يعرض ضمن الفيلم من خلال التركيز على تفاصيله التي لايمكن للمتلقي ادراكها اذا ما عرضت بالسرعة الاعتيادية

٥- اسهمت الحركة البطيئة في ابراز قسوة المعارك ومدى الوحشية التي تعتريها ان صح التعبير خصوصا وان المعركة تجري وجها لوجه

٦- اكتسبت الحركة البطيئة قيمة عاطفية من خلال توشح المشاهد العاطفية بها ،فكانت محطة تعزيز للحالة المستقرة التي تمر بها الشخصية .

قائمة المصادر :

١- لندجرن(ارنست)فن الفيلم ،ترجمة ،صلاح التهامي،القاهرة ،مؤسسة تهامي للطباعة والنشر (ب-ت)

٢- جانيتي (لوي دي) فهم السينما ،ترجمة،جعفر علي ،بغداد،دار الرشيد للنشر

٣- الرازي (محمد بن ابي بكر) مختار الصحاح ،بيروت ،دار الكتاب العربي ،١٩٨١.

٤- الدبوني (فادية فاروق) دلالات المكان في تعميق الجو النفسي للشخصية في الفيلم السينمائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،بغداد ،٢٠٠١

٥- رشيد(امينة) السميوطيقيا في الوعي المعرفي المعاصر ،اشراف سيزا قاسم ،نصر حامد ابو زيد،القاهرة ،دار الياس العصرية ،١٩٨٦،ص٤٦

٦- البعلبكي (منير) المورد قاموس انكليزي عربي ،بيروت، دار العلم للملايين ،١٩٧٩،

٧- مرسي (احمد كامل ومجدي وهبة) معجم الفن السينمائي ،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣

٨- فولتن(البرت)السينما الة وفن ،القاهرة ، مكتبة مصر،١٩٥٨

٩- الحقيوي(سليمان) الخطاب السينمائي قضايا في التلقي والتاويل

١٠- ستيفنسون (رالف وجان ر.دوبري) السينما فنا ،ترجمة خالد حداد،منشورات وزارة الثقافة ،المؤسسة العامة للسينما ،دمشق،١٩٩٣

١١- عطا الله(محمود سامي)السينما وفنون التلفزيون،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية

١٢- مارتن(مارسيل) اللغة السينمائية ،ترجمة سعد مكاوي ،القاهرة ،الدار المصرية للتاليف والنشر ،١٩٦٤

13- http://www.Briandepalma.net